

## حول «نبوة المتنبى أيضاً»

للأستاذ سعيد الأفغاني

قرأت للأخ شاكر مقالته الأخيرين الطويلين جداً في الرسالة (١٧١، ١٧٢) فإذا ما أريد أن أقوله قد قلته سابقاً في الرسالة (١٧٠) فليرجع إليه فهو رد على مقالته هذين أيضاً

لما عرف الأستاذ شاكر أنا «لا نحفل رداً ولا نقداً إلا إذا كان حقاً، وسيلنا حينئذ أن نأخذ به أنفسنا ونشكر لصاحبه». «عاذ بذلك فراغ روعة عدل فيها بالكلام عن وجهه الذي يجب أن يكون فيه، فلم تظهر اعتراضاتنا - لسوء حظها - منه بجواب. وقد كنا طلبنا إليه التمرض لهذه الأخبار التي رماها جملة بالكذب فبين وجوه بطلانها والسبب الحادى لرواياتها على وضوحها بيان يزيل اللبس ويرضى الأمانة والعقل، فأبى وطفق بتعلق بتوافه الأمور: فهذا كلام شغل أربعة أعمدة من (الرسالة) في تريف رواية اللاذق وقد عرف القراء قيمتها عندنا، وذلك كلام يمرض لبسطى عذرى في التأخر بالرد، وذلك كلام آخر طويل يدور حول باه سقطت من كلام له نقلناه... الخ

استوفى الأخ ستة عشر عموداً زوى عنا فيهن حججه المزعومة ونافع بيانه وأطلق قلمه فسطر من القول النبيل ما نمر به من الكرام؛ ولما أشرف على الختام قال: «وتب أن أمضى على هذا الوجه في تعريف الأستاذ سعيد بوجوه بطلان كلام هؤلاء الناس الذين نقل كلامهم». «وقد علم أصلحه الله وعلم القراء أن البحث والحوار كله يدور حول هذا فقط، فقيم الحرب منه والاشتغال بغيره؟ ولست أنا الذي ادعى بطلان الروايات فأحتاج لمعرفة وجوه البطلان، وإنما نفع ذلك وغناؤه - إن تم - عائداً عليه وحده، فهو الذي ألف واستهدف، وهو الذي ادعى وأعوذه البرهان

وقد كنت ظننت أني مع أستاذ يعينني في إزالة ما حول هذا البحث من شبه بالعلم الراسع والحجة البالغة ولطف التاني وحسن

القصد، فإذا بي أمام امرئ يريدنا جدلاً ومراماً أو استطلاعة قول وحب غلبة مع معرفته من نفسه الحدة وضيق الصدر  
فأنا - وقد عرض الأستاذ لنا أدبه عرضاً صحيحاً -  
بالذي يجاريه في أسلوبه. وكل ما تفضل به من غمز احتل من  
كلامه عمل الحجة لا يحدوني على مقابلته أو مشاكلته، ولا على  
الخروج على قاعدتي التي أطعمته فورطته وكانت خليقة منه  
بغير ما فعل

ليت الأستاذ شاكر أن كان تريت قليلاً فلم يحرص على صدور  
رده عقب كلمتي بلا تأخر، ولم يخرج عما أخبرنا من طبعه في  
الابطاء والتخلف، فإن الناس لا يقدرون الكلام بسرعة صدوره،  
وإنما يقدرونه بما يحمل من الحق والصواب

ليته تريت وتدبر وأنم في كلامه وكلام غيره، إذن لما أمجله  
حب الرد للرد فجعله ينقض فكرة هي له على أنها الغيرة، ويستنجد  
لدفنها بالعمرية والمنطق والأصول؛ وبيان ذلك باختصار أنه:

كان أشكل عليه في كلام أبي علي بن أبي حامد أمر الوثيقة  
التي كتبوها على المتنبى بعد أن استتابوه من دعوى النبوة؛  
فذهبتنا نحن إلى أنها في إبطال علويته لانتبئه، وأمر علويته ورد  
في روايات ثانية، فكان من الأستاذ أن أورد رواية أبي علي ثم  
علق على كلامنا فيها بقوله: (الرسالة ص ١٦٦٥)

«فأنت ترى أن لا ذكر للعلوية في هذا الخبر ولا في غيره  
مما روى عن علي بن أبي حامد هذا، فكيف يتأتى لك أن تعميم  
العلوية فيه وهو لم يذكرها فيه ولم ترد عنه في خبر غيره، ثم تعمد  
إلى الكلام فتؤول بعضه على النبوة وبعضه على العلوية فتجعل  
التوبة للأولى والوثيقة للآخرة؟»

والذي قلناه نحن هو هذا (الرسالة ١٧٠): «وليس في  
الأمر مشكلة ولا تناقض ولا داع لأن يرجح الأستاذ (ص ٤٩)  
من كتابه إقحام لفظ النبوة بين العلويين في حديث الهاشمي،  
وليقول: (إن المراد بالنبوة) (تأمل) في حديث أبي علي بن أبي حامد  
العلوية) فن المقدم ومن المؤول أيها الباحث المحقق الذي لا ينسى  
اليوم ما قاله أسس؟ ثم قلنا: «فعلوية أبي الطيب التي أراد أن  
يفسر بها النبوة الواردة في الروايات على اختلاف مصادرها  
لم تسلم له من الأصل، وبقي المتنبى جفياً مبنياً، وإذا كان لا بد

الله أن تقولوا مالا تفعلون»

فهل أجد حرجاً في أن أقول ثانية «صحف الرسالة أحوج إلى أن تملأ بالحقائق والبرهان منها إلى الدعوى والانتفاص» وإن القراء «لا ينجح عليهم وجه الحق في كلام اثنين، ولا يصر فهم عنه نيل من صاحبه ومرارعة في الحط منه»، وحرام أن أقتل الوقت في تتبع الزائق التي زل فيها صاحبنا في مقالته هذين، فها هي يتافتتنا فيما ظهر لتباين أسلوبينا في البحث و (اختلاف في الجيلة) على ما قال الأخ شاكر

وما أنا بمائد إليه لأن الحقيقة لم تغد شيئاً بخوض هذا البحث معه، ولن أجازي أخى في طريقه التي سلكها فها هي لي بطريق، ولا أرب لي بتمسف التاهات، ولولا أن يظن المجول من القراء أن نظرية الاقحام وتأويل النبوة بالعلوية التي رمانى بها الأستاذ على هجة وخطأ هي نظريتي وفكرتي لما خططت حرفاً من كلمتي هذه

وبعد، فليس عندي لأخى الأستاذ على أقواله في غير السلام

معبير الأتفاني

(تدبر) من إيراد احتمال فالأولى أن يجعل العلوية الثانية من زيادات النسخ وإقحامهم. على أن الروايات في غنى عن هذا الفرض أيضاً (تأمل وتدبر) وليس فيها داع إلى شك أو تأويل. فمن الغريب جداً أن ينكر أبو الطيب دعوى النبوة من ساعة القبض عليه وأن يظل على العلوية طول أيام سجنه حتى كتابة الوثيقة»

فنظرية الاقحام أنت قلت بها أيها الأستاذ الجليل لا نحن، وكلمتنا بدئت بقولنا (إذا كان لا بد من احتمال) أما كلمتك فبدئت: (إن المراد بالنبوة في حديث أبي علي.. العلوية ص ٤٩ من كتابك القيم) وأياً كان صاحب اكتشاف الاقحام وبؤول النبوة بالعلوية فهو ونظريته خليفان عما تفضل به الأستاذ من استنكار واستبشاح

لقد رمانى الأستاذ بدائه: عدم التدبر والتحريف، وأراد أن يتناول فكرة لي كيفما اتفق له لينقدها، فوقمت يده على فكرته هومنتولة في كلامي! وقائل الله العجلة، تقديماً ذكروا أن تاجراً أضمر أخذ هدل من أعدل شريكه فوضع رداءه عليه ليعرفه في الظلمة؛ ثم ذهب وجاء رفيقه ليصلح أعداله فوجد رداء رفيقه على عدله وظن أنه نسيه فرمعه ووضه على عدل شريكه. ولما كان الليل أتى الشريك بحمال واطأه ففتح الحانوت واحتمل المعدل الذي عليه الرداء وأخرجه هو والرجل، وجملا يتراوحن على حله حتى أتى منزله ورى نفسه تمباً، فلما أصبح افتقده فاذا هو بمض أعداله !!

\*\*\*

فلي القارىء المتبع أن يرجع حيناً وجد تقلا لكلامي الى الأصل المنقول عنه فلتست أفرغ دائماً لبيان ما حُرّف ولا أحتمل إلا تبعه ما قلت على ما قلته بحروفه، غير صرورى بكلام من غيرى. ومن أول كلامي بجمل من عنده ثم شرع في ردها فانما رده على تأويله بحسب

كان رغب الينا الأخ شاكر ألا تتبع ظننا في أنه من أهل الضرور والذهاب بالنفس والجهل بتقديرها، والمكابرة في العلم والجدال فيما لا جدوى منه ولا منفعة. وقبل كلمته هذه كان ادعى لنفسه تدبراً وإيماناً وأصولاً ودراية، ثم في الأخير حلماً عند المقاتل البادية حين لمزنا بالحاجة الى هذه الصفات، وكلام كليتنا معروض لمن أراد تثبتاً، وسبحان الذي قال: «كبر مقتاً عند

فرصة أوبئة بأمانه مخفضة

كتب بقلم محمد عبد الله عنانه

**مصر الإسلامية**

ثمنه ١٥ قرشاً ويبيع بخم ٣٣٪ أى بـ ١٠ قروش

**قصص اجتماعية**

ثمنه ١٠ قروش ويبيع بخم ٤٠٪ أى بـ ٦ قروش

**أبنة علم وده حياته وتراثه**

ثمنه ٨ قروش (مجلداً بالكرتون)

وثنى الثلاثة كتب معاً ٣٠ قرشاً أى بخم ٤٠٪

عدا البريد لكل. وهذا الخصم لمدة شهر فقط

ويطلب من مجلة (الرسالة) ولجنة التأليف والترجمة بشارع الكرداسى ومكبة النهضة بشارع المدايع وهاى الكاتب الصغيرة وطلبات المجلة من اللواتى تليفون ٤٤٦٨٣